

صفة الصفوة

900 عايد آخر .

بلغنا عن عبد الواحد بن زيد أنه قال ركبنا في مركب فطرحتنا الريح إلى جزيرة فإذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا له من تعبد فأوماً إلى الصنم فقلنا إن معنا في المركب من يسوى مثل هذا ليس هذا بإله يعبد قال فأنتم لمن تعبدون قلنا لا عز وجل قال وما إلا قلنا الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي الأحياء والأموات قضاؤه فقال كيف علمتم به قلنا وجه هذا الملك إلينا رسولا كريما فأخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما أدى الرسالة قبضه إلا قال فما ترك عندكم علامه قلنا بلى ترك عندنا كتاب الملك قال أرونى كتاب الملك فينبغى أن تكون كتب الملوك حسنا فأتيناها بالمصحف فقال ما أعرف هذا فقرأنا عليه سورة من القرآن فلم نزل نقرأ ويبكى حتى ختمنا السورة فقال ينبغى لصاحب هذا الكلام أن لا يعصى ثم أسلم وحملناه معنا وعلمناه شرائع الاسلام وسورا من القرآن فلما جن علينا الليل وصلينا العشاء أخذنا مضاجعنا فقال لنا يا قوم هذا الإله الذى دللتمونى عليه إذا جن عليه الليل ينام قلنا لا يا عبد إلا هو عظيم قيوم لا ينام قال بئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام فأعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لأصحابى هذا قريب عهد بالإسلام فجمعنا له دراهم وأعطيناه فقال ما هذه قلنا تنفقا قال لا إله إلا الله دللتمونى على طريق ما سلكتموها أنا